الفصل السادس

الإقليم العاشر

كان الإقليم يسمى "كاكم" (Ka-khem) أى (إقليم الثور الأسود)، وكانت عاصمته "تل أتريب Tell Atrib" (أتريبيس) فى مجاورات "بنها Banha" الحالية عاصمة محافظة "القليوبية"، وبالفرعونية "حوت حرايب" أو تسمى (حت حيري ايب) (Athribis) "Hut-hery-ib" بمعنى (القصر الأوسط). الإله "حورس" هو معبود "أتريب" المفضل وكذلك الإلهة "Repyt" بالإضافة إلى "أوزيريس" و"إيزيس".

❖ عاصمة الإقليم :

◆ تل أتريب :

"أتريب" هي الجزء الصغير داخل مدينة "بنها"؛ والتي كانت تتألف من عشرين تلاً؛ لا يعلم أحد عنها الآن شيئاً. وقد كان لها في الماضي البعيد والقريب شأناً عالياً؛ حيث أنها كانت مدينة لا تقل عن مدينة "طيبة" في عصر الفراعنة ولا "الأسكندرية" في عصر البطالمة والرومان، ثم على مرور الزمن اندفن تحت ترابها تاريخها واختفت آثارها تحت المباني الحديثة والزراعة.

وفيما يلي بعض مقتطفات عن تاريخ هذه المدينة المفقودة تحت ترابها خلال عصور مصر المختلفة.

كانت الثورات تنبع من "أتريب"؛ حيث كان لانتصار حكام جنوب مصر على شمالها أثره السيء على حكام "أتريب"، فأصاب ذلك مقتلاً في صدورهم، وكانوا يدبرون الدسائس والثورات في كل فرصة، وذلك مما اضطر ملوك الدولة القديمة للتنازل لـ"أتريب" عن بعض سلطاتهم، فمنحوها الاستقلال القضائي والمالي وصار لها جيش يزيد عدده على عشرة آلاف جندي. وكانت هناك فرقة كاملة من قوات "أتريب" الخاصة ضمن جيش مصر الأعظم. وكانت "أتريب" 'المقاطعة المصرية العاشرة' لا تدفع الضرائب للفرعون، واكتفت بضرائب حكومة المدينة ، وكان القمح ملكاً لمن يزرعه خلاف سائر البلاد، وكانت تتمتع بمجلس من الحكام يتألف من عشرة رجال يحكمونها حكماً ذاتياً، وكان أهلها يعملون في الزراعة والتجارة البحرية والنيلية، وكانت الطبقة الوسطى من السكان تتألف من أحزاب سياسية تتحين الفرص للثورة. غير أن بعض الحكام عمل على النقيض؛ فتبعاً لوصية الملك "خيتى" كان يعمد ابنه "مري كارع" على أن يقف في وجه "أتريب" موقف الصلابة، وأقام سداً في عرض النيل ليوقف الملاحة ولتغمرها المياه فتقضي على محصول الغلال كي تخضع "أتريب".

إمعانا في مهادنة أهل "أتريب" فاء عليها الملك "رمسيس الثالث" فأصلح المنشآت الدينية بها، وأضاف إليها الكثير، وأصلح جدران المعبد الكبير (معبد الإله حور خنت ختاي)، وضاعف من قرابينه الموقوفة عليه، وأحضر له الذهب والفضة والكتان الملكي والزيوت والبخور و الثيران وقطعان الماشية. كما عين الكهنة، وأعاد كل الأهل المطرودين. إلا أن وزير الفرعون، وهو من "أتريب" عمد

إلى تدبير الدسائس في الخفاء ضد فرعون البلاد، وجمع الأنصار ضده داخل البلاط الملكي وأثار الرأي العام ضده. وفي عهد الملك "رمسيس الرابع" تمت محاكمة "وزير الموت" بـ"أتريب" وهو الذي تسبب في قتل الفرعون "رمسيس الثالث"؛ وذلك بأن حكم عليه بأن يبقى وحيداً في قاعة العدل لينهي حياته منتحراً عام 1168 ق.م.

◄ **الموقع** : تقع "تل أتريب" على بعد حوالي 3 كلم شمال شرقي مدينة "بنها" عاصمة "القليوبية" على الضفة اليمنى لفرع "دمياط".

◄ **عمر المدينة** : لقد تأكد علماء المصريات أن تاريخ مدينة "أتريب" يرجع على الأقل إلى الأسرة الرابعة من عصور الفراعنة، وهى الأسرة التى أسسها الفرعون "سنفرو" حوالي عام 2613 ق.م، وهذا يعنى أن تاريخ "أتريب" يرجع إلى ما لايقل عن 4500 سنة من الآن.

أما مكان "أتريب" في التقسيم الإداري للدلتا في تلك الحقبة من الزمان، فقد قسم قدماء المصريين الدلتا إلى عشرين مقاطعة (أقاليم) كما ذكرنا سلفاً، وكان لكل مقاطعة عاصمة ورمز يدلان عليها، وقد كان نصيب "أتريب" في هذا التقسم أن كانت عاصمة للمقاطعة (الإقليم) العاشرة، أما رمز الإقليم فكان (الثور الأسود)، ويطلق عليه أيضاً (الثور الأسود العظيم) (kem-wer) بإعتباره أحد أشكال الإله "حورس" معبود "أتريب" المفضل.

- **معنى كلمة أتريب** : اشتقت كلمة "أتريب" من اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) فقد كان اسمها وقتئذا "حت – حرى – إب"، وقد اعتبر علماء المصريات أن معناها (قصر الإقليم الأوسط)، ثم اشتق الآشوريين خلال فترة

حكمهم لمصر في آواخر العصور الفرعونية اسم "هاتريب" ليدل عليها، أما في العصر القبطي فقد سميت "أتريبي"، أما في الأوساط العلمية المعنية بعلوم المصريات فيطلق عليها اسم "أتريبس"؛ وهو الاسم الذي كان يطلقه البطالمة والرومان خلال فترة حكمهم لمصر. وأصبحت فى العربية "أتريب"، وأضيفت إليها الكلمة العربية الدالة على الموقع الأثرى (تل). ولا يفوتنا ما جاء عن أصل التسمية في معجم البلدان (جزء أول) للشيخ "عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي": "اسم كورة شرقي مصر، وترجع إلى "أتريب بن مصريم بن بيصر بن حام بن نوح" عليه السلام. وهي خراب ولم يبق منها إلا آثار قديمة".

♦ المركز الديني لـ أتريب في العصور القديمة :

عبد المصريون القدماء عدداً كبيراً من الآلهة وكان لكل مدينة أو مقاطعة معبودها المفضل، وبالنسبة لـ"أتريب" بوصفها عاصمة الإقليم العاشر أو المقاطعة "الأتريبية" كما كان يطلق عليها؛ فإن معبودها المفضل كان هو الإله "حورس". والإله "حورس" هو ابن الإلهين "إيزيس" و"أوزيريس" وقد كانوا يعبدونه في صور شتى، تارة على صورة طفل وله خصلة شعر وأصبعه في فمه دلالة على أنه لايزال في طفولته، وتارة أخرى على صورة شاب له رأس صقر أو طائر مقدس دلالة على أنه في مرحلة الرجولة والشباب.

♦ أتريب في الأسرات المصرية القديمة :

▪ الأسرة الثانية عشر (1991-1780) ق.م : عُثر في

"أتريب" على تمثال من الجرانيت ارتفاعه 63.5 سم، وليس عليه نقوش، ولكن

الدراسة أثبتت أنه يرجع للأسرة الثانية عشر، والتمثال من مقتنيات المتحف البريطاني.

- الأسرة الثالثة عشر (1786-1633) ق.م : عُثر في "أتريب" على لوحة حجرية للفرعون "سعنخ – تاوى – سخم كارع" على شكل صقر متوج وهو يتسلم قرباناً من إله النيل، واللوحة لأمير يدعى "مرى رع" وهي من مقتنيات المتحف البريطاني.

- الأسرة الثامنة عشر (1575-1308) ق.م : ساهمت "أتريب" مساهمة فعالة في الفنون المعمارية الضخمة التي اتسمت بها الأسرة الثامنة عشر من خلال نبوغ وعلو قدر أحد أبناء مدينة "اتريب" وهو "أمنحتب بن حابو"، والذي يعتبره علماء المصريات أهم شخصية مدنية تتبوأ مكاناً مرموقاً في الأسرة الثامنة عشر.

بالرغم من أن هذه الأسرة تذخر بمجموعة من أشهر فراعنة مصر أمثال "أحمس الأول" و"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" و"أمينوفيس الثالث" و"إخناتون" و"توت عنخ آمون" إلا أن أعظمهم في فن المعمار لضخامته هو الفرعون "أمنوفيس الثالث" (1425 – 1375) ق.م.، ويطلق عليه أيضا "أمنحتب الثالث" منشئ معبد "الأقصر" الرائع وبهو الأعمدة بمعبد "الكرنك" وطريق الكباش بين معبدي "الأقصر" و"الكرنك" وتمثالا "ممنون" وقصره بمدينة "هابى" بالضفة الغربية لـ"الأقصر وتماثيله الضخمة وجميع منشآت المعمار العظيمة ورائها الساعد الأيمن لـ"أمينوفيس الثالث" والمسؤول الأول بتصميمها وإنشائها وهو "أمنحتب بن حابو الأتريبى". وفي ذلك يقول: "لقد نصبني الفرعون مديراً لأعماله في محجر

الجبل الأحمر بالقرب من عين شمس فنقلت تمثاله الضخم الذي كان يمثل صوره لجلالته بكل دقه فنية وقد أحضرته من عين شمس الشمالية إلى عين شمس الجنوبية (يقصد طيبة) وهو لا يزال الآن مكانه، وقد حباني سيدي فسمح لى بإقامة تمثالي هذا في معبد آمون لأنه يعلم أننى ملك يده إلى الأبد".

♦ أمنحتب بن حابو الأتريبى : كان كاهناً ومهندساً وكاتباً، وتولى أيضاً العديد من المناصب الرسمية في عهد الملك "أمنحتب الثالث". وقد أخبرنا "أمنحتب بن حابو" في النقوش التي تصف حياته أنه ولد في آواخر عهد الملك "تحتمس الثالث" في بلدة "أتريب" (بنها حالياً) لأبوين من عامة الشعب هما "حبو" ووالدته "إتو". كانت أول وظائف "أمنحتب بن حابو" مساعد كاتب الملك، ثم أصبح كاتب المجندين حيث كان يقوم بإحصاء وتنظيم وتوفير المجندين لإتمام مشروعات الملك سواء المدنية أو الحربية، وحمل العديد من الألقاب التي توضح الوظائف التي أمتهنها "أمنحتب بن حابو" ومنها : 'المشرف على الكهنة'، 'كاتب المجندين'، 'الكاتب الملكي'، 'مدير كل المباني الملكية'، 'نائب الملك'. كما كان "أمنحتب بن حابو" المهندس المعماري الخاص بـ"أمنحتب الثالث"؛ حيث قام ببناء والإشراف على الكثير من منشآت "أمنحتب الثالث" منها المعبد الجنائزي الذي بناه في غرب "طيبة" الذي يوجد أمامه تمثالا "ممنون"، وقد أشرف "أمنحتب بن حابو" على بناءهم أيضاً كما ذكرنا سلفاً. وقد كافاءه "أمنحتب الثالث" على أعماله بأن سمح له بإقامة تمثال له في معبد "آمون" وهذا التمثال موجود بالمتحف المصري، كما سمح له بإقامة مقبرة له؛ فأنشأ "أمنحتب بن حابو" معبداً جنائزياً في "طيبة" الغربية، ونحت قبره في الصخور بالقرب من هذا المعبد، ويعتبر هذا تشريف عظيم له إذ يساويه بالفراعنة الملوك. يعتقد أن "أمنحتب بن حابو" قد توفي في

السنة 31 من حكم "أمنحتب الثالث" طبقاً لنقوش وجدت في مقبرة "رع موسى"، وبعد وفاته بدأت شهرته وسمعته كمعلم وحكيم تتزايد وازداد معها توقير المصريين له حتى رُفع إلى مرتبة الآلهة في عصر البطالمة وصار إلهاً للشفاء.

➤ معبد أتريب :

لاحظ علماء المصريات أنه بالرغم من مشاغل "أمنحتب" ومسؤلياته الضخمة في "طيبة" وغيرها فإنه كان شديد الوفاء لمسقط رأسه مدينة "أتريب" في الشمال، وقد تميز هذا الوفاء بأسلوب عملي بأن طلب من الفرعون القيام بإنشاءات معمارية في مدينة "أتريب"، وقد استجاب الفرعون ووافق على إنشاء معبد لعبادة إله المنطقة "حورس – خنتى – ختى". وقد عثر في حفائر في "أتريب" على قطعة أثرية تحمل اسم "أمينوفيس الثالث" ويعتقد أنه كان جزء من حائط المعبد. وقد أعطى الفرعون لـ"أمنحتب بن حابو" لقباً شرفياً وهو 'رئيس كهنة أتريب'. وقد ساوى العالم الإنجليزي مستر "برستيد" أحد علماء المصريات هذا اللقب بلقب 'لورد' ولذلك أطلق عليه اسم "أمنحتب بن حابو" 'لورد أتريب'.

- الأسرة التاسعة عشر (1308-1200) ق.م :

"رمسيس الثاني" هو أشهر فراعنة مصر جميعها؛ ففى طوال حكمه لمصر على مدى 67 سنة سواء في شبابه أو في كهولته قام بالعديد من الفتوحات العظيمة والمنشآت الكثيرة المتنوعة على طوال الوادي من جنوبه في "النوبة" إلى أقصى الشمال في الدلتا. أما منشأته في "أتريب" فقد اندثرت جميعها بفعل الزمن، وبسبب طبيعة الأرض الرخوة؛ إلا أنه أمكن الاستدلال عليها مما أمكن العثور عليه من بقاياها وأهمها : مسلتان في "أتريب"؛ ففى عام 1937 تمكنت البعثة الألمانية

أثناء حفرها في تلال "أتريب" من العثور على قاعدة من الجرانيت لمسلة منسوبة إلى "رمسيس الثاني" ثم عثرت على جزء من المسلة ذاتها. أما المسلة الثانية فقد عثر على قاعدتها وجزء منها في بعض المباني المعمارية بمدينة "الفسطاط" عاصمة مصر لاستخدامها في بناء المدينة في القرن السابع الميلادى وقد وجد مدوناً على القاعدة معلومات عن "رمسيس الثاني" وكذلك عن معبود "أتريب" "حورس – ختى – ختى". إحدى قطعتي المسلة موجودة حالياً في متحف "برلين" بـ"ألمانيا" أما الأخرى مع قاعدتي المسلتين فموجودة بالمتحف المصري.

◄ معبد رمسيس الثاني :

إن العثور على بقايا هاتين المسلتين يشير إلى تواجد معبد كانت هاتان المسلتان مقامتان أمامه؛ إلا أن البعثة الألمانية لم تتمكن من العثور على دليل على ذلك، ولكن بعد سنوات تمكنت بعثه "ليفربول" من حفرياتها خلال عام 1938 من العثور على هذا الدليل وهو عبارة عن قاعدة من عمود جرانيتي لأحد أعمدة المعبد المنقوش عليها ما يدل على أنها جزء من المعبد. كما عثرت البعثة أيضاً على تمثال من الجرانيت لأسد من عهد "رمسيس الثاني" وهو حالياً من مقتنيات المتحف البريطاني.

◄ لوحة حجرية لـ رمسيس الثاني مع ابنه الأمير مرنبتاح : في عام 1898 عثر في تلال "أتريب" على لوحة حجرية أودعت بالمتحف المصري، وهي عبارة عن لوحة ناقصة كانت لصلابتها تستعمل في العمليات المعمارية؛ ولكنه بعد فك رموزها أصبحت تعني لعلماء المصريات الشيء الكثير. فعلى الوجه الأول من اللوحة يوجد رسم محفور لـ"رمسيس الثاني" وهو يقدم قرباناً من الخبز إلى الإله

"بتاح" مع وصف "رمسيس الثاني" بأوصافه الملكية المعتادة، وقد وقف خلفه ابنه الأمير "مرنبتاح" مع تدوين ألقابه وهي : (رئيس الجيش وحامل الأختام والمنفذ لأوامر أبيه)، وعلى الجانب الآخر من اللوحة يوجد منظر للأمير "مرنبتاح" يقدم القرابين للإلهة "حاتحور"، أما في صدر اللوحة فقد كتبت ألقاب الفرعون وألقاب الأمير مع دعوات الآلهة لإطالة العمر وأن يعم الرخاء للبلاد في عهد الفرعون.

وقد لاحظ العلماء أن تعديلات كانت قد دخلت على اللوحة تنحصر في :

– إضافة الأمير "مرنبتاح" وهو يقدم القرابين للآلهة.

– إزاله بعض الآلهة وإحلال غيرهم محلهم.

◀ **قطعه من حائط معبد أتريب** : في عام 1938 عثرت بعثة جامعة "ليفربول" في حفرياتها على قطعة حجرية اعتبرت أنها جزءاً من حائط معبد "أتريب"؛ فقد وجد عليها صورتان محفورتان إحداهما للفرعون "رمسيس الثاني" وهو يقدم القرابين للآلهة والثانية لابنه الأمير "مرنبتاح" وهو يقوم بذات العمل.

◀ **لوحة أتريب** : عُثر على هذه اللوحة في "الكوم الأحمر" عام 1882، وهي عبارة عن شاهد من حجر الجرانيت الوردي، ارتفاعه متران ومكتوب على وجهه شرح للحروب التي خاضها "مرنبتاح" ضد الأعداء القادمين من جزر البحر الأبيض المتوسط، ومع الليبيين القادمين من الغرب، وتقع كلمات اللوحة في 20 سطر على أحد أوجه اللوحة، و21 سطر على الوجه الآخر.

▪ الأسرة العشرون (1200–1090) ق.م :

بعد موت "مرنبتاح" سادت البلاد فوضى عدة سنوات بسبب النزاع الداخلي على الحكم حتى حسم هذا النزاع الفرعون "ست ناختي" الذي استطاع

أن يسيطر على البلاد، ولكن حكمه لم يدم طويلاً فجاء ابنه بعده "رمسيس الثالث" الذي كان أكثر منه قوة وشجاعة ولذلك أسس الأسرة العشرون.

- **إنعامات رمسيس الثالث لمعبد أتريب :** جاء في " بردية هاريس" أن الأعمال والإنعامات والهبات التي منحها "رمسيس الثالث" لمعبد "حورس" بمدينة "أتريب" قد جاء ذكرها بدون أرقام وفقاً للنص التالي: "منحت إنعامات عديدة من الماشية المقدسة إلى الأب الإله (حورس– خنتى– ختى) إله أتريب، وأصلحت جدران معبده وجددته فأصبح مصقولاً، وضاعفت القرابين الإلهية فجعلتها قرباناً يومياً أمام وجهه كل صباح...."، وفى النهاية اختتم "رمسيس الثالث" النص بإيضاح التعديل الذي أدخله لإدارة المعبد ضد المفسدين، وعزل الوزير الذي أساء للمعبد كما يلى: "وكنت أراقب الدخلاء، فخلعت الوزير الذي أفسد كل شيء، واستوليت على كل أتباعه، وأَعَدْتُ الأهالي الذين قد طردهم من الخدمة، وبذلك أصبح المعبد كالمعابد العظيمة محمياً من السوء ومحفوظاً إلى الأبد".

- الأسرة الرابعة والعشرون (722-712) ق.م :

بعد انتهاء حكم "رمسيس الثالث" بدأت عوامل الضعف والاضمحلال تدب في البلاد؛ فقد حكمها في فترة قصيرة تسع ملوك جميعهم من الرعامسة وكان آخرهم "رمسيس الثاني عشر"، وبذلك انتهت الأسرة العشرون وانتهى حكم الرعامسة للبلاد.

وفى تلك الأوقات ظهرت في بلاد "النوبة" مملكة قوية منظمة واتخذت عاصمة لها مدينة "نابتا" بالقرب من مدينة"مروي" الحالية، وبدأ في عهد ملكها "بعنخي" الزحف على مصر من الجنوب واستولى على "طيبة" و"منف" و"عين شمس" وأصبح على مشارف الدلتا.

• **وصول الملك بعنخي إلى أتريب** : وبدأ "بعنخي" الزحف شمالاً ليستولي على الدلتا؛ حيث يكمن الأمراء الذين يحكمون شمال البلاد، وكان أول اتجاهه هو مدينة "أتريب" عاصمة المقاطعة العاشرة وفيها أميرها القوي "بدى ازيس". ولما أحس أمراء الولايات باقتراب نهاية مُلكهم، وأن محاربة هذا الملك فيها القضاء عليهم استقر بهم الرأي بأن يجتمعوا في "أتريب" لدى حاكمها ليقدموا لهذا الملك فروض الطاعة عند دخوله "أتريب".

◄ معاهدة أتريب :

قبِل الملك "بعنخي" أن يزور "أتريب"، وأن يتم فيها مراسم المعاهدة بينه وبين حكام "أتريب" والوجه البحري، وكان أول ما زاره فيها معبد الإله "حورس – خنتي – ختي"، وقدم له قرباناً، ثم اتجه إلى مقر الحكم في "أتريب" حيث كان في استقباله ملوك وأمراء الدلتا وعلى رأسهم الملك "أوسركون" وخروا جميعهم أمامه ساجدين.

▪ الأسرة الخامسة والعشرون (712–654) ق.م :

بعد الاتفاق الذي تم في "أتريب" عاد الملك "بعنخى" إلى عاصمة بلاده "نابتا"، ولكن سرعان ما تمرد عليه أمير "سايس" في غرب الدلتا، وتبعه غيره من أمراء الدلتا، وسرعان ما تفككت البلاد مرة أخرى ولا سيما بعد موت "بعنخى". ثم جاء الملك "شباكا" الذي تولى ملك بلاده خلفاً لأخيه "بعنخي" وبسط سلطانه على مصر، ثم قام بأعمال عظيمة نحو المعابد المختلفة، وقد عثر له في "أتريب" على قطعة أثرية عليها اسم التتويج له؛ مما يدل بأن أعماله قد وصلت إلى هذه المنطقة.

إلا أنه بدأ يظهر في شرق البلاد قوة جديدة هم 'الآشوريين' الذين سرعان ما استولوا على بلاد الشام وهددوا البلاد من جهة الشرق؛ ولكن بسبب حكمة "شباكا" لم تحدث مواجهة معهم في عهده، وإنما حدثت المواجهة بعد موته بين "طهراقه ابن بعنخي" وبين الآشوريين، ثم استكملهما بعد موته "تانوب آمون" ابن أخيه الذي خاض معارك كثيرة معهم بقيادة قائدهم "آشوربانيبال" الذي انتصر في بعضها وانهزم في الأخرى، وانتهت الحروب بعودة "تانون آمون" إلى عاصمة بلاده تاركاً الآشوريين يعيثون في البلاد فساداً ونهباً، وقد سهل لهم مهمتهم حاكم "سايس"، وقد كافأه "آشور" على ذلك بأن نصب ابنه "إبسماتيك الأول" حاكماً على "أتريب" حوالي عام 663 ق.م؛ بل وأن تصبح المقاطعة بأكملها إقطاعيه له يتحكم فيها كيف يشاء.

وقد وردت هذه الأحداث باللغة الهيروغليفية على لوحة "تانوب آمون" المسماة 'لوحة الأحلام' المعروض بالدور الأرضي من المتحف المصري.

- الأسرة السادسة والعشرون :

كما أن "بسماتيك" حاكم "أتريب" كانت قد أسندت إليه أيضاً إمارتي "سايس" و"منف"، ومن ثم أصبح ذا نفوذ كبير ولا سيما بعد موت أبيه أمير "سايس". وقد سنحت له فرصة انشغال الآشوريين بالحرب مع "بابل" فانتهز هذه الفرصة وطردهم من البلاد، ونصب نفسه فرعوناً على مصر شمالها وجنوبها؛ وبذلك اعتبره المؤرخين مؤسساً للأسرة السادسة والعشرون وعرف باسم "إبسماتيك الأول". وفي واقع الأمر أن مصر عاشت في عهده عصراً زاهياً لم تعشه منذ عدة قرون. وقد اعتبر المؤرخون أن مجد مصر القديم وعلو شأنها وحضاراتها قد عاد مرة أخرى مع بداية هذه الأسرة، ولقد حكم "إبسماتيك الأول" البلاد من

عاصمة ملكه "سايس" بالوجه البحري، وكانت مدة حكمه 54 سنة. أما ابنه "نخاو" فقد حكم البلاد لمدة 15 سنة فقط، ثم جاء بعده "بسماتيك الثاني ابن نخاو" الذي كان له مع مدينة "أتريب" ارتباطاً قوياً أكده الكشف التالى :

◄ الملكة تاخوت زوجة بسماتيك الثاني في أتريب :

إن الصدفة وحدها كانت السبب الأساسي في هذا الكشف؛ ففي عام 1949م عثر بعض الفلاحين من "أتريب" على تابوت من الجرانيت أثناء عملهم في اصلاح قطعة أرض كانت جزءاً من "تل أتريب"، وقد تبين من المعاينة أن على التابوت اسم الملكة "تاخوت" إحدى ملكات الأسرة السادسة والعشرون، وبالرغم من أنه لم يتبين للوهلة الأولى أن صاحبة المومياء هي زوجة "بسماتيك الثاني"؛ إلا أن ذلك قد تأكد فيما بعد من مقارنة ذلك بالتابوت الذي كان قد عثر عليه في معبد "الرمسيوم" بـ"طيبة" لابنته وتدعى "عنخس نفر ان رع"، ومدون عليه صيغ مكتوبة تؤكد نسبها لأبيها الفرعون "بسماتيك الثاني" وإلى والدتها الملكة "تاخوت". أما الصيغة المكتوبة على تابوت الملكة "تاخوت" والذي عثر عليه في "أتريب" فهذا نصه: "قر بأن يقدمه الملك لأوزير أول أهل الغرب وللإله العظيم رب القوة؛ ليعطى قرباناً من البخور والعطور وكل شيء جميل مما يعيش منه الإله إلى روح الأميرة الوراثية والسميرة الوحيدة سيدة اللطف والحلاوة والحب والزوجة المليكة تاخوت". أما داخل التابوت فكانت مومياء الملكة نائمة فيه وكاملة التحنيط، كما كان عليها مجموعة من الحلي الجنائزي والتقليدي، وقد أودع التابوت بمحتوياته في المتحف المصري.

◄ **الملك أحمس الثاني (570-526) ق.م** : جاء بعد "بسماتيك الثاني" ابنه الملك "ابريس" الذي كثر اعتماده في الجيش على الأجانب؛ فزاد

نفوذهم، ولا غرابة في ذلك لأنه نفسه كان من سلالة أجنبية. ولكن رجلاً من عامة الشعب كان يشغل وظيفة رئيس الجيش اسمه "أمازيس" استطاع أن ينهي حكم "ابريس" ونصب نفسه ملكاً على البلاد واستمر حكمه 44 سنة. ولقد نهضت البلاد في عصره نهضة عظيمة فكثر رخاؤها ونماؤها، وقد اهتم بتشييد المباني الفخمة والمعابد المختلفة، وإلى عهده ترجع بعض الآثار؛ فقد وجدت في "أتريب" مائدة من الجرانيت تقدم عليها القرابين للآلهة وهي من عهده ومذكور عليها اسمه، وبالمثل وجد خاتم يحمل اسمه وهو من مقتنيات متحف "اشموليان" بـ"إنجلترا". أما أهم ما وجد فهو ناووس صنعه الملك خصيصاً لمعبد "أتريب".

➢ ناووس معبد أتريب :

يطلق بعض الأثريون لفظ ناووس على محراب عميق مسقوف يوضع فيه تمثال للإله في المعبد، وعادة يتكون من قطعة حجرية أو جرانيتية واحدة تختلف أبعادها باختلاف الاهتمام والمقدرة اللازمة لصنعها. ولم يكن يسمح لأحد بالدخول إلى الناووس إلا لكبار رجال الدين؛ فقد كان للناووس باب يغلق على تمثال للإله ويوضع في قدس الأقداس بالمعبد.

▪ **الناووس الأول :** يوجد هذا الناووس في متحف "اللوفر" بـ"باريس"، وهو قطعة واحدة من الجرانيت. وقد عثر عليه في البحر بـ"الأسكندرية". وواضح من نقوشه أنه كان مقاماً بمعبد "أتريب" لعبادة الإله "حورس خنتي ختي". وكان الناووس مهدى من الملك "أمازيس" للإله "أوزيريس" وإلى ابنه "حورس".

▪ **الناووس الثاني :** يوجد هذا الناووس في المتحف المصري، وقد عثر عليه عام 1907، ولم يتبق منه إلا سقفه، ويتبين من صورة السقف ضخامة الناووس

ودقه صنعه؛ فهو من الجرانيت المحبب، ومهدى من الملك "أمازيس" إلى الإله "كم–رو" (الثور الأسود). وقد نقش على الجدار الخارجي من اليمين سطر أفقي جاء فيه: "يعيش حورس ملك الوجه القبلي والبحري، وقد صنعه بمثابة ذكرى لولده (كم – رو) الإله الأعظم".

➤ كنز أتريب :

أطلق الأثروين التعبير 'كنز أتريب' على الكشف الذي تم مصادفة في "تل أتريب" يوم 27 سبتمبر 1927م عندما كان بعض المزارعين يستصلحون بعض أراضي التل، وقد أطلقوا هذه التسمية بسبب ضخامة كمية الفضة التي تحتويها آنيَّتان من الفخار، وبلغ وزنها حوالي 50 كجم.

♦ أتريب في العصر البطلمي الروماني :

إن نصيب "أتريب" من نتاج الاكتشافات الأثرية عن العصر الفرعوني يفوق كثيراً نصيبها عن العصر البطلمي الروماني، وقد يكون سبب ذلك للوهلة الأولى هو طول المدة التي عاشتها "أتريب" في العصر الأول؛ حيث بلغت 2290 سنة، أي من الأسرة الرابعة إلى العصر البطلمي (2613 – 322) ق.م؛ مقابل حوالي 960 سنة أي من العصر البطلمي إلى العصر الإسلامي (322 ق.م – 640 م) في العصر الثاني، أو قد يكون سبب ذلك نوعية حكام العصر الأول المعروفين بانتمائهم المصرية لأهل مصر ولتراب مصر، فهم أهلها ومن أهلها باستثناء قلة دخيلة؛ وذلك مقابل نوعية حكام العصر الثاني فقد كانوا غرباء عن مصر إما من اليونانيين أو من الرومان، وجميعهم كانوا ينظرون إلى مصر وإلى أهلها نظرة المستعمر المستغل الذي كان يركز نشاطه على تعمير البلاد بالقدر الذي يعود عليه

بالنفع وأخذ خيراتها. ورغم قلة عدد الاكتشافات الأثرية عن الفترة الثانية إلا أن ما تم كشفه منها يعكس بوضوح طبيعة الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في مصر وانعكاساتها على الحياة في مدينة "أتريب".

◄ أتريب تحت الحكم البطلمي (322-30) ق.م :

بدأ الحكم البطلمي لمصر بعد حوالي عشر سنوات من فتح "الإسكندر الأكبر" لمصر عام 332 ق.م؛ إذ أنه بعد وفاة "الإسكندر" في "بابل" عام 323ق.م انقسمت الإمبراطورية على نفسها، فاستقل "بطليموس" أحد قواده بحكم مصر عام 322 ق.م، وبهذا بدأ حكم البطالسة للبلاد من العاصمة الجديدة "الأسكندرية" ابتداء من "بطليموس الأول" إلى الملكة "كليوباترا". لقد حكم "بطليموس الأول" مصر قرابة أربعين عاماً وضع خلالها الأسس الكفيلة باستمرار حكم أسرته من بعده، واستغلال خيرات البلاد بما يعود عليهم وعلى اتباعه اليونانين والأجانب بالاستمرار والنفع.

وفى أوائل حكم "بطليموس" ظهر في مدينة "أتريب" شخصية دينية ذات نفوذ قوى مستمدة من قوة "بطليموس" حاكم البلاد اسم هذه الشخصية "زد هير".

◄ زد هير الملقب بالنقذ :

إن جميع المعلومات عن هذه الشخصية مستمدة من تمثال له عثر عليه في سبتمبر سنه 1918 بالقرب من جبانة الأقباط بقرية "أتريب" وهو من الجرانيت الأسود دقيق الصنع وفي حاله ممتازة، ويرجع إلى عصر "بطليموس الأول". ويتكون التمثال من قطعتين منفصلتين؛ الأولى وهي تمثال "زد هير" صاحب التمثال، وهو جالس القرفصاء، وواضع يديه معكوفتين على ركبته، وقد لبس رداءاً منقوشاً عليه

وعلى كل مكان من جسمه كلمات هيروغليفية، أما أمام ساقيه فتوجد لوحه رأسية هي جزء من التمثال منحوت عليها رسم لإله "أتريب" "حورس خنتي ختي"، وهو على صورة طفل واقف له ضفيرة من الشعر متدليه على صدره ويقف على تمساح.

أما القطعة الثانية فهي قاعدة التمثال، ولكنها تختلف عن المعتاد في أن لها فجوة يثبت فيها التمثال بحيث تصبح معظم القاعدة أمام التمثال، ومحفور بها قنوات تنتهى بحوض بيضاوى الشكل ليستقر فيه الماء. وقد فك رموز التمثال وشرحها العلامة عالم المصريات "ميسو دارسي". ويقول "دارسي" في بحثه: "بأن التمثال يعتبر قطعة فنية رائعة، كما وأن ما كتب عليها من نصوص تعتبر إضافة جديدة لمعلوماتنا عن الديانة المصرية القديمة".

أما عن صاحب التمثال فهو لرجل من المدنيين قد صنع تمثالاً لنفسه في زهو وغرور وخيلاء، ولكنه يعود ويقول أنه صنعه بتكليف من الملك "بطليموس الأول" الذي كلفه أيضاً بإنشاء معبد في "أتريب" إلى الجنوب من المعبد الأصلي. ومن أحد نصوص التمثال:"أنا المخلص لأوزيريس وسيد (ات – كميات) و(روساتى) المقدستين الواقعين جنوب أتريب وشمالها، وأنا الحارس والمسئول عن أبواب (حورس خنتي ختي)، وكبير أتريب، والمسئول عن الطيور المقدسة، وعن تسجيل كل ما يخصها، أنا زد هير المنقذ". ويلاحظ أن جميع النصوص المسجلة على التمثال وقاعدته يتحدث فيها "زد هير" عن نفسه كا لو كان هو المتصرف الأول والأخير في شئون مدينة "أتريب"، وفي معبدها، وقد ذكر أسماء عائلته، وأيضاً اسم المثَّال الذي صنع له التمثال. وأخيراً فقد تبين أن هذا التمثال كان يستعمل في الطقوس الدينية؛ وذلك لصب الماء فوقه واستخدام ما تجمع من الماء منه في الحوض للاستشفاء، ولأخذ البركات من الآلهة عن طريق "زد هير" المنقذ.

◄ بقايا مبنى محترق في أتريب :

توصلت البعثة البولندية أثناء حفرياتها حول "تل سيدى يوسف" في "أتريب" والتي تمت في نوفمبر 1985 من العثور على بقايا مبنى شيد في القرن الثالث قبل الميلاد أي في العصر البطلمي وقد احترق من حوالي بداية القرن الأول قبل الميلاد. وقد حددت البعثة مكان المبنى وما يحتويه من آثار باستخدام أسلوب التغير في المقاومة الكهربية لمكونات الأرض، كما تمكنت من تحديد تاريخ الحريق وذلك بتطبيق نظرية الكربون المشع على المكونات الكربونية للقطع الخشبية المتفحمة. أما عن محتويات المبنى فقد عثرت البعثة على بقايا تماثيل كثيرة للآلهة الإغريقية "افروديت"؛ مما اعتبرته البعثة مؤشراً على تأثر "أتريب" وقتئذ بالديانة الإغريقية. وعثرت البعثة أيضاً على الكثير من بقايا أدوات منزلية من الفخار والسيراميك المصنوع أو المستورد من جنوب "إيطاليا" ويرجع في تاريخهم إلى القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، وقد تأكد هذا الرأى أيضاً بالعثور بين محتويات المبنى على عملات معدنية ترجع إلى تلك الحقبة من التاريخ.

◄ حق حماية اللاجئين لمعبد أتريب :

بعد حوالي 200 سنة من حكم "بطليموس الأول" كانت النزاعات والضعف وسوء الإدارة هي سمة حكام مصر من البطالسة ولذلك ازداد تقربهم لأهالي البلاد عن طريق الكهنة ورجال الدين الذين يستطيعون السيطرة على الناس، وقد ظهر ذلك في السلطات الجديدة التي أعطيت لمعبد "أتريب" من "بطليموس العاشر" حوالي عام 95 ق.م. وتقضي هذه السلطات بأن أعطى الملك لمعبد "أتريب" الحق في حماية الذين يلجئون إليه، وهي حماية فوق القانون تجعل اللاجئ إلى المعبد محصناً ضد أي أحكام صادره ضده، فلا يمكن تنفيذها مهما

كانت هذه الأحكام بمجرد احتمائه في المعبد، وقد وردت نصوص هذا الحق لمعبد "أتريب" منقوشة على لوح حجري بثلاث لغات هي الهيروغليفية والديموقيطية واليونانية.

◄ أتريب تحت الحكم الروماني (30 ق.م-640 م) :

كانت مصر في أواخر حكم البطالسة في أسوأ أحوالها الإقتصادية والسياسية؛ وقد مهد ذلك لاحتلال الرومان مصر عام 30 ق.م. وبدخول الرومان ركزوا على الإصلاحات الداخلية مثل استصلاح الأراضي القابلة للزراعة مع تحسين وسائل الزراعة بشق الترع وتطهير القنوات، وقد انعكس هذا بطبيعة الحال على مدينة "أتريب" نظراً لكونها عاصمة لأحد أقاليم مصر ولوجودها فى ملتقى عدة طرق داخل الرقعة الزراعية، وهذا ما أثبتته بعثة "ليفربول" في حفرياتها ودراستها في تل "أتريب" خلال عام 1938 وهو كالآتى :

◄ نظام لتوصيل مياه الشرب لمدينة أتريب :

عثرت بعثة جامعة "ليفربول" على نظام متكامل وعلى مستوى عالي من الدقة لتوصيل مياه الشرب من النيل إلى مدينة "أتريب"؛ فهو يتكون من مجموعة من القنوات المائية المسقوفة بالطوب الأحمر، ومتصلة بعضها بالبعض بآبار صغيرة ومفتوحة لاستخراج الماء، وتستعمل هذه الآبار في ذات الوقت كوصلات بين القنوات المتفرعة منها. وقد لاحظت البعثة أن القنوات في حالة جيدة، ولا زال أجزاء منها يعمل، وكانت المقاييس للأجزاء التي تمت دراستها على الطبيعة هي عبارة عن جزء مسقوف طوله حوالي 18 م، ويقع على عمق متر ونصف من سطح الأرض، وكان سمك جدرانه 40 سم بارتفاع 180 سم.

◂ الحياة الاجتماعية وكثافة السكان :

لاحظت بعثة جامعة "ليفربول" ضخامة مخلفات الأواني الفخارية في أطلال "أتريب"، بالإضافة إلى مجموعة من التماثيل والجعارين ومسارج الإضاءة السليمة، كما عثرت على عدد كبير من المقابر الرومانية المعروفة بأسقفها المقببة؛ هذا يدل على أن هذه المدينة كانت زاخرة بالسكان آنذاك. ولقد أكد الدكتور "كارول مسليفيك" رئيس البعثة البولندية أن المراجع الأثرية الصادرة في إيطاليا عن تاريخ الإمبراطورية الرومانية تذكر مدينة "أتريب" في دلتا نهر النيل على أنها كانت واحدة من أربع مدن كبيرة من دول شرق البحر المتوسط تعتمد عليها في تزويدها بالمنتجات المختلفة. ولقد كان سكان مدينة "أتريب" مكونين من طبقتين هما الأجانب والمصريين.

◂ قوس النصر :

عند قيام بعثة جامعة "ليفربول" بعمل حفرياتها في "تل أتريب" عام 1938 عثرت على جزء من قوس النصر على شكل بوابة مربعة رومانية الطراز يرجع تاريخها إلى عام 374 ميلادية، وعليها إهداء مكتوب باللغة اليونانية إلى ثلاث من الأباطرة الرومان، كما أضيف إليهم اسم الحاكم الروماني لمصر، وذكر اسم المهندس الذي قام بالعمل.

◂ المعبد الرومانى بـ أتريب :

توصلت بعثة "ليفربول" أيضاً إلى العثور على بقايا المعبد الروماني الذي كان مقاماً في مدينة "أتريب"، وقد حددت البعثة موقعه من دراسة بقايا أعمدة الرخام وبعض الأجزاء المتبقية، ولكنها لم تستطع مواصلة التنقيب نظراً لوقوع باقي

المعبد تحت الطريق الجديد الممتد من "الرياح التوفيقي" إلى كوبري "بنها" الجديد (وقتئذ) المقام على النيل.

◄ أتريب من الفتح الإسلامي إلى الحملة الفرنسية :

◄ وصف مدينة أتريب في الخطط التوفيقية :

جاء في وصف "أتريب" نقلاً عن "اياس" و"ابن كندى" و"المقريزي" وما ورد في كتب "الفرنج" الآتي: "أتريب من المدائن العظيمة على شاطئ النيل، ويقال لها (أتريبس) طولها 12 ميلاً، وعرضها كذلك، وكان لها إثنى عشر باباً، وكان بها خليج تجري به مياه النيل تتفرع منه ترع صغيرة يحمل منها الماء للمساكن، وكانت بيوتها في غاية الحسن، وكان شارعها الأكبر عمودياً على خط النيل، وبه منتزه باهر وشارع أصغر منه عمودي عليه يخترقها جنوباً وشمالاً".

أما عن معالمها العمرانية فقد ورد في 'الخطط التوفيقية' كالآتي: "كان في أتريب دير للعذراء البتول يعرف بدير مارى مريم مقاماً على شط النيل بالقرب من بنها، وكان يقام لها عيد سنوي يوم الحادي عشر من بؤونه، كما كان بها كرسي أسقفية وداراً لإقامة الحكام في عاصمة الإقليم أتريب والتي كان يتبعها كثير من القرى التي بلغ مائة قرية وثمانية".

كما جاء في 'الخطط التوفيقية' أيضاً نقلاً عن "المقريزى" في رسالته عن قبائل العرب ما يأتي: "إن أتريب كانت من ضمن المدن التي استوطنها العرب وكان أهالى المدينة يحفرون في تلالها؛ فإذا وجدوا بها رخاماً أو أحجاراً عملوا منها جيراً للبناء وعلى ذلك وجدو فيها أشياء كثيرة عتيقة بها آثار قبور مقببة تشبه قبور المسلمين".

▪ قصة محاولة حرق أتريب :

جاء في 'الخطط التوفيقية' نقلاً عن مؤرخي بطارقة "الأسكندرية": "أنه لما علم الخليفة بأن جيوش الفرنسيس قد وصلوا إلى فارما شرقي البلاد وجه حملة من العساكر في المراكب إلى الجهات البحرية وأمرهم بحرق ما يجدونه نافعاً للعدو من سفن ومؤن، كما أرسل حملة أخرى عن طريق البر والتي كانت مهمتها إعاقة تقدم العدو وإحراق كل ما يجدونه نافعاً لهم، وقد نفذوا ما أمروا في المزارع والقرى والمدن التي في طريق مسارهم. وعندما وصلوا إلى مدينة "أتريب" وهموا بإحراقها؛ هالهم ما سوف يرتكبونه من خطأ نظراً لما رأوه من حسن المدينة ونظامها وما فيها من مجار مائية عددها خمسة بخلاف الخليجان؛ فامتنعوا عن تنفيذ مخططهم ونجت المدينة من الاحتراق".

▪ الطائر المقدس يعود إلى أتريب :

قبل اعتناق المصريين للدين المسيحي كان لـ"أتريب" إلهها المفضل وهو الإله "حورس"، وكانت إحدى صوره طائر أبيض على شكل "باشق"، ولذلك اعتبره أهل مقاطعة "أتريب" طائراً مقدساً فقاموا برعايته والقيام على خدمته التي كان يتولاها كهنة معبد "أتريب" وخدمه. وقد كانت له في جنوب "أتريب" حظيرة خاصة له اسمها "ات – كيمات" يتم فيها تفريخ سلالته والقيام على نظافته وتقديم الأطعمة له.

◂ تدهور أوضاع أتريب :

بالرغم من أن مدينة "أتريب" كانت في أوائل الفتح الإسلامي امتداداً للنظام الروماني؛ حيث كانت عاصمة لمنطقة إدارية واسعة؛ إذ بها توصف في كتاب

'وصف مصر' للحملة الفرنسية حوالي عام 1800 م أي بعد حوالي 1160 سنة من نهاية الحكم الروماني بأن: "أتريب قرية تابعة لمديرية الشرقية، وأنها تقع على حافة تلال واسعة لقرية أثرية تحمل ذات الاسم، كانت في الماضي إحدى المدن المقدسة في العصور القديمة، وهكذا أصبحت قرية عادية تابعة لغيرها". أما متى حدث لها هذا الإهمال فقد جاء في القاموس الجغرافي للأستاذ "محمد رمزى": "أن ذلك حدث في القرن السابع الهجري ابتداء من العصر المملوكي".

➢ أتريب في عهد أسرة محمد علي :

إن التدهور الذي حدث لمدينة "أتريب" الفرعونية خلال عصري المماليك والحكم العثماني قد ظهرت معالمه في تناقص أراض "تل أتريب"؛ فقد ورد في 'القاموس الجغرافي' نقلاً عن 'الانتصار والتحفة': "أن وِحدة أتريب المالية كما وردت في دفاتر الأموال في الوثائق القديمة بلغت 758 فداناً". وبعد ذلك ورد في 'الخطط التوفيقية': "أن مساحة هذه التلال فترة حكم "محمد علي" باشا وأسرته حتى تاريخ صدور الخطط حوالي عام 1886 م حوالي 300 فداناً، ثم تناقص هذا القدر فوصل في عام 1900 م إلى حوالي 200 فداناً فقط"؛ حسبما ورد في 'القاموس الجغرافي'.

وبالرغم من أن "أتريب" قد أصبحت إبان الحملة الفرنسية إحدى القرى التابعة لمدرية "الشرقية"؛ إذا بالقرية التابعة لها وهي "بنها" قد انفصلت عنها هي الأخرى؛ فقد جاء في كتاب 'وصف مصر' للحملة الفرنسية: "أن بجوار أتريب قريتان تابعتان لمحافظة القليوبية إحداهما كفر بنها (أبو ذكري) والأخرى بنها العسل".

▪ عباس الأول و أتريب (1849-1854) :

عندما تولى "عباس الأول" الحكم في عام 1849 م بنى له قصراً على النيل في "بنها" غربي "تل أتريب" الأثرى، أما قرية "أتريب" فكانت تقع شرقي التل؛ وعلى ذلك فقد كانت تلال "أتريب" تقع بين الغرب والقرية في الشرق.

كان "عباس الأول" معروفاً بمزاجه المتقلب فلم يعجبه مايسمعه من نزاعات في قرية "أتريب" والتي تمتد آثارها إلى طرقات التل وبين أطلاله الذي كان مأوى للمتنازعين فقرر نقل أهالي "أتريب" إلى مكان آخر يبعد عدة كيلومترات إلى الشرق، وأسكن أهل القرية مكاناً سمى بذات الأول وهو "أتريب" بالقرب من قرية "ميت السباع". ولم يدم حكم "عباس الأول" طويلاً فبعد حادث اغتياله في قصره بـ"بنها" بعدة سنوات التمس أهالي "أتريب" من الجهات الإدارية العودة إلى موطنهم الأصلي "أتريب" فسمح لهم بذلك، واستمرت هناك قريتان تحملان نفس الاسم ولذلك قرر من النواحي الإدارية إعادة تسميتها فسميت القرية الجديدة 'نصف أتريب الشرقية' وسميت القرية الأصلية 'نصف أتريب الغربية' أو "تل أتريب".

➤ بنها و أتريب :

وعلى العكس ما حدث لـ"أتريب" فقد تحسنت أوضاع "بنها" التي لم تكن سوى قريتان صغيرتان هما "كفر بنها" و"بنها العسل" تابعتان لمديرية "القليوبية" وعاصمتها "قليوب". فأصدر "عباس الأول" قراراً عام 1850م بأن تصبح "بنها" عاصمة لمديرية "القليوبية" بدلاً من "قليوب"؛ وذلك حتى تأخذ وضعاً إدارياً أفضل ليتناسب مع وجود ملك البلاد في قصره بـ"بنها"، وما يحتاجه من استقبالات وحفاوة وخدمات للقصر والحاشية. وقد استمرت قرية "تل أتريب الغربية" تابعة

لمديرية "الشرقية" حتى صدر قراراً بنقل تبعيتها مع بعض القرى المجاورة لها إلى مديرية "القليوبية"، وبذلك أصبحت قرية "أتريب" إحدى القرى التابعة لمدينة "بنها".

➢ أتريب في العهد المعاصر :

نحن الآن مع نهاية مدينة "حت حرى اب" الفرعونية أو "أتريبس" المصرية البطلمية الرومانية وهي كما يقول الأثريون مدفونة على أعماق مختلفة من سطح الأرض؛ وذلك لأن طبيعة الأرض التي كانت هذه المدينة مقامة عليها مكونة من رواسب طمي نهر النيل، وهي رواسب لينة ثقيلة سهلة الغوص في جوف الأرض، وهو ما سبق أن أكدته الحفريات التي تمت فيها؛ حيث عثر على آثارها على عمق يزيد عن مترين من سطح الأرض. أما على سطح الأرض وفي مكانها فإن العمران قد اجتاح المنطقة من كل جانب؛ فقد أنشئ طريق (القاهرة – أسكندرية) الزراعي والذي شطر تلال "تل أتريب" إلى قسمين؛ إحداهما في شمال الطريق، والأخرى في جنوبه.

ولما نقل مقر محافظة "القليوبية" وأجهزته الإدارية والثقافية وغيرها إلى حيث كان "عباس الأول"، وبدأ العمران يتجه تدريجياً إلى مساحات من "تل أتريب" فتم إنشاء الأستاد الرياضي وأنشئت المستشفيات ومباني جامعة "بنها" وكثير من الإنشاءات السكنية بحيث لم تمض سنوات قليلة حتى انتهت معالم المدينة الأثرية تماماً، ولم يبق منها سوى المنطقة الأثرية في "كفر السرايا" بجوار "أتريب" وثلاث تلال صغيرة أكبرها يستخدم جبانة للمسلمين، أما الآخران فيعرفان باسم "تل سيدى يوسف" والآخر "تل سيدى نصر".والآن أسدل الستار على مدينة "أتريب" الأثرية، ويعيش الآن على أنقاضها قوم آخرون أو سلالات من قومها السابقين.

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ بنها :

"بنها" هي عاصمة محافظة "القليوبية" بمصر. تلقّب بـ"بنها العسل"؛ وقيل أنه الاسم الذي أطلقه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تذوق العسل الذي أهداه له "المقوقس" عظيم القبط بمصر بجانب السيدة "مارية القبطية" التي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وأنجب منها ولده "إبراهيم"؛ حيث يعد عسل النحل البنهاوي من أجود الأنواع. ذكر في التاريخ ان اسمها القديم "بر– نها"، وأصل اسمها القبطي هو "بنهاو" وهو يكاد يكون الاسم الحديث المستعمل الآن تماماً ومنه اصبح اسمها "بنها". تبعد حوالي 45 كلم إلى شمال "القاهرة". تحيط بها المياه من الجنوب والشرق والغرب بحيث أصبحت شبه جزيرة. وكانت "بنها" تابعة إدارياً ومالياً لـ"طوخ"، ثم جعلت عاصمة لمديرية "القليوبية" عام 1850، وعندما تم إنشاء مركز "بنها" أصبحت عاصمة له عام 1913 م، وأخيراً تحولت المديرية إلى محافظة فأصبحت "بنها" عاصمة "القليوبية" منذ عام 1960 م .

◆ طوخ :

تقع بوسط محافظة "القليوبية". أصل اسمها القبطي هو "طوخ" أيضاً، أي الاسم القبطي تماماً بكامل حروفه دون إبدال أو تحريف. وهى من القرى القديمة التي وردت في المعاجم باسم "طوخ مجول"، واحتفظت بهذا الاسم حتى سنة 1808 م حيث عرفت باسم "طوخ الملق" لوقوعها في وسط الأراضى الزراعية التي في أرض "الملقة"، وقد زاعت شهرتها بعد إنشاء قسم "طوخ" سنة 1826 م.

❖ المعبودات :

كان الإله الأعظم بـ"أتريب" هو "حري حور "أي"حورس"وبسبب رسوخ عبادة ذلك الإله "حور" وبسبب الموقع الجغرافي المهم اكتسبت "أتريب" على مر العصور شهرة مدوية، فتفوقت على الكثير من مدن الدلتا وصارت مركزاً دينياً مرموقاً. وإلى جوار ذلك الإله عبد فى "أتريب" أكثر من إله من بينهم "كم-ور" (كم أور) أى (الثور الأسود العظيم)، والذى رمز له بالعجل، وإلهة تتخذ صفات الإلهة "حاتحور"، وذلك لحاجة ذلك البلد الخصب الأراضي للثيران والبقر لحرث الأرض. وكذلك الإله "حور" فى إحدى صوره وهو الإله "حور خنتي ختاي Khentekhtay". وقدعرفت عقيدته في عصر متأخر نسبياً. وأيضاً عبدت إلى جوارهم الإلهة "ريبيت". ولقد أطلق على معابد "أتريب" لقب "حت أيب" ومعناه (بيت القلب) مصدقاً للأسطورة التي تقول بأن قلب الإله "أوزير" مدفون بها هذا. بالإضافة إلى الإله "أمنحتب بن حابو" ابن "أتريب الأعظم".

- ريبيت :

معبود الإقليم الرئيسي هو الإلهة "ريبيت". وهي إلهة مصرية قديمة. كانت تصور عادة على شكل لبؤة.

- حور خنتي ختاي :

هو أحد صور المعبود الصقر "حور"، والتي عرفت كمعبود رئيسي لـ"أتريب" منذ عصر الأسرة الثانية عشرة. وقد تزايد دوره كمعبود رئيسي لها منذ

عصر الدولة الحديثة وحتى العصر اليوناني الروماني، وأقيمت له المعابد كإله رئيسي لـ"أتريب". وقد استحوذ المعبود "حور" في صورته "حور خنتي ختاي" والمعبود "أوزير" على مكانة المعبود "كم ور Km-Wr" في "أتريب". وكان يُمثل "حور خنتي ختاي" في البداية في هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس صقر. وقد حمل لقب "nb k3 km(t)" ويعني (سيد أتريب). ومع تزايد أهمية عبادة "أوزير" في "أتريب" منذ عصر الدولة الحديثة ووفقاً لرواية أسطورته حول دفن قلبه فيها؛ لذا فقد اندمج مع المعبود المحلي "حور خنتي ختاي" ليصبح المعبود "أوزير خنتي ختاي Wsir-hnty-hty". ويُعتقد أنه كان هناك ثالوث يُعبد في "أتريب" كغيرها من المدن القديمة الكبرى، وكان يتكون من "أوزير" الممثل في الثور الأسود العظيم (كزوج وأب) والبقرة المقدسة "hnt" كزوجة وأم وقد اتخذت هيئة المعبودة "حتحور" والمعبود "حور خنتي ختاي" (الابن).

– حورس :

"حورس" هو إله الشمس عند قدماء المصريين. ذُكر "حورس" في أحد الأساطير شهرة في مصر القديمة – تم ذكرها بالتفصيل فيما سبق – وكان يعتبر رمز الخير والعدل. أصبح "أوزيريس" إله الحساب في العالم الآخر، وأصبح "حورس" ملك الحياة الدنيا . كل ملك من ملوك مصر كان يحكم بحكمه ممثل "حورس"، ويستعين بالإله "حورس" في أعمالة وحروبه. ولذلك نجد كل ملوك مصر يتسمون في أحد أسمائهم –(وكان الملك له عادة 5 ألقاب)– باسم "حورس".

اسمه باللغة المصرية القديم "حر"، أو: "حور"، وباليونانية "حُورَس"، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره في مراجع المصريات. وهو أحد أهم وأقدم المعبودات

المصرية على الإطلاق، وارتبط منذ ظهوره بالملكية وشرعية الحكم، وذلك باعتباره الوريث الشرعي لأبيه "أوزير". وعلى ذلك فإن الملك كان يعتبر هو "حور" على الأرض، أو ممثلاً له على عرش مصر تمثيلاً فعلياً أو رمزياً. وتشير نصوص (حجر "بالرمو") إلى ملوك عصور ما قبل الأسرات في مصر بأنهم عرفوا باسم "شمسيو حور"، أى: (أتباع حور).

وقد ظهر المعبود "حور" في العديد من الصور، ويعبر اللاهوت الخاص به عن أنه من أكثر الأرباب المصرية عمقاً واتساعاً في اللاهوت المصرى القديم. وقد ظهر اسمه على المصادر الأثرية منذ بداية الأسرات، ويعد "حور" هو أول المعبودات المصرية في هيئة الصقر، حيث صور في هذه الهيئة على صلاية الملك "نعرمر" وهو يقيد الأسرى.

- حورس كاسم الملك :

كان عمل "حورس" لجميع ملوك مصر المثال الأعلى حيث أنه انتقم لأبيه من قاتله وكان عادلاً. ولذلك كانوا يتخذون اسم "حورس الحي"، وهو من أقدم الألقاب الملكية في مصر القديمة. وذكر اسمه في العصور القديمة مقترناً بـ"حاتحور" والملك "العقرب الأول". ويبدو "حورس" في هذا اللقب واقفاً على صرح القصر، ويحيط باسم الملك. ونجد "حورس" أيضاً على "لوحة نارمر" أو لوحة الملك "مينا" الشهيرة وهي من عهد الأسرة الأولى في مصر؛ وهو يمسك برؤوس أعداء مصر المهزومين ويقدمهم إلى الملك. وحتى الأسرة الرابعة كان لقب فرعون يتكون فقط من اسم "حورس"، وخلال تلك الأسرة ظهر أيضاً اسم "حورس الذهبي"، كلقب ثاني للملك.

- **إله السماء :** وهو الشكل الرئيسى للمعبود "حورس" (سيد السماء)، وهو أقدم صورة ارتبطت بهذا المعبود. ويشير معنى الاسم المصرى القديم "حر" والمشتق من اللفظ المصرى القديم (Hr)، أو: (Hry)، أى: (الذى يعلو، أو: البعيد)، وذلك في إشارة لطبيعة الصقر الذى يطير عالياً أثناء الصيد، هذا إن لم تكن تشير إلى الطبيعة الشمسية للمعبود. وتشير الأساطير إلى أنه صقر سماوي، عينه اليمنى تمثل (الشمس)، واليسرى تمثل (القمر)، والنقاط المميزة لصدره تمثل النجوم، وجناحاه يصوران السماء، بينما تسبب حركتهم الرياح. وقد عُبد "حورس" في هذه الصورة في بعض الأماكن التى ترجع إلى بداية الأسرات، مثل "هيراكونبوليس" (الكوم الأحمر)، بالإضافة إلى تقديس وعبادة الصقر "حور" في عدد من الأماكن المحلية والإقليمية.

- **إله الشمس :** ولقد عبد "حور" كرب شمسي، وذلك نظراً لطبيعته ودوره كرب سماوي كوني في صورة الصقر. فنجد نقشاً على مشط من العاج من عصر الملك "دن" من الأسرة الأولى، يصور صقراً يبحر في مركب، ويُقترح أنه يمثل المعبود "حور" السماوي وهو يبحر في السماء. وقد وردت الإشارة إليه في "نصوص الأهرام" (حور، رب المشرق)، وذلك في إشارة إلى علاقته بالشمس. وقد صور في ثلاث هيئات بهذا المظهر. كذلك عُرف "حور" كرب للأفقين الشرقي والغربي، وذلك تحت اسم "حور آختى"، أى: (حور المنتمي للأفقين). وأُدخل "حور" في عقيدة الشمس في "هليوبوليس"، واتحد مع رب الشمس فيها تحت مسمى "رع حور آختى". وفى صورته "حور إم آختى" (حور مخيس)، أو: (حور في الأفق)، صور "حور" كرب للشمس في هيئة الصقر أو الأسد.

- **إلـه الحـرب والصـيد :** وعـادة مـا يمُثـل "حـور" فـي صـورته الأصـلية (الصـقر)، والتـى كانـت أكثـر الهيئـات التـى عُبـد بهـا فـي مختلـف أرجـاء مصـر. كمـا صـور فـي تمسـاح برأس صـقر فـي صـورته "حـور ام آختـى". وكـابن للربـة "إيـزة"، مُثـل عادة في صورة رجل بالغ، أو في صورة طفل. وعادة ما يصور أيضاً في هيئة آدمية برأس صقر، ويضع التاج المزدوج كناية عن الملكية بوصفه حاكماً لمصر كلها.

- **حورس الأكبر** Heru–ur : تم توحيد مصر تحت تاج ملكي واحد بمبـادرة مـن أحـد ملـوك "هيراكونبـوليس Hierakonpolis" بالصـعيد والتـي كـان إلهها الحامي الصقر "حورس" المعبود السمائي، وقد توحد "حورس" مع ملك مصر العليـا الـذي حمـل عـلاوة علـى اسـمه الشـخصـي اسـم "حـورس" باعتبـاره التجسـيد الحي لهذا الإله. وبذلك أصبح "حورس" إله المنتصرين، وأيضاً إله الدولة الموحدة الجديـدة. ويبـدو أن هـذا التوحيـد السياسـي تـم بمعونـة جوهريـة مـن مـدن وأقـاليم الصعيد الأخرى مثل (أمبوس Ombos وخمون) (هرموبوليس أو الأشمونين) لأن معبوديهما (ست وتحوت) على التوالي كانت لهما مكانتهما الهامة فيما بعد في عصر المملكة الموحدة وهي أهمية لم تنكر على الإله "تحوت" الذي اعتبر دوماً أحد المعبودات العليا، أما الإله "ست" فقد أسبغ عليه لقب 'سيد الصعيد' وأصبح منافسـاً لـ"حورس" نفسـه؛ لدرجة أن الملك اعتبر منذ زمن الأسـرة الأولى تجسـيداً لكل من (حورس وست) معاً؛ بل لقد أصبح الاسم الحوري المرتبط باسم "حورس" منذ الملك "خع سخموي Khasekhemui" من الأسرة الثانية هو (حورس – ست) والذي حمله الملك وأمر بنقشه حتى على أحد الأبواب الجرانيتية في معبد الإلـه "حـورس" بمدينـة "هيراكونبـوليس"، وفـي لحظـة تاريخيـة أحـرز "سـت" تفوقـاً

حاسماً على "حورس"؛ وذلك عندما استبدل الملك "بري إيب سن" من الأسرة الثانية الاسم الحوري المزدوج باسم "ست" فقط، ثم أثبتت العودة اللاحقة من الملوك التاليين إلى الاسم "حورس" مرة أخرى، وإن هذا التفوق لم يكن مجرد تمييز مؤقت. ويبدو أن هذه المنافسة المبكرة بين (حورس وست) كانت هي الأساس التاريخي في تقديم "ست" في أسطورة "أوزيريس" و"حورس" باعتباره منافساً وعدواً لهما .

◀ **التاريخ** : مازال علماء المصريات غير متفقين في تحديد الموطن الأصلي للإله "حورس". فبينما يعتبره البعض أحد الآلهة التي تواجد لها العديد من المراكز العقيدية في عصور ماقبل التاريخ في مختلف بقاع مصر العليا والسفلى على حد سواء ، لكن مركز عقيدة "حورس" في الصعيد هو الذي يمكن أن نعتبره الأصل لعقيدة "حورس" الملكية في العصور التاريخية، والبعض الآخر يفسر الأدلة الآثرية تفسيراً مغايراً، فهم يعتقدون أنها تشير إلى وجود مملكة للوجه البحري في وقت ما في عصور ماقبل التاريخ، وأن عاصمتها مدينة "بي Pe" (أو بوتو في العصور التالية) كان "حورس" هو إلهها الحامي. وفي تقديرهم أن مملكة الشمال هذه قد غزت مملكة الصعيد التي كانت عاصمتها في ذلك الوقت المبكر مدينة "إنبويت Enboyet" (أو أمبوس بعد ذلك) والتي كان الإله "ست" معبودها الرئيسي. وقد استزرع الغزاة الشماليون عقيدة "حورس" في "إدفو" أو "بحدت" في الصعيد الأعلى، وطبقاً لهذه الفرضية كان في الأصل إله الدلتا قبل انتقال مراكز عقيدته إلى الصعيد، وبعد انفصال مصر مرة أخرى إلى مملكتي الدلتا والصعيد المستقلتين أصبح "حورس" معبوداً رئيسياً في كل منهما، ولقد لعب 'حورس البحدتي' (أو الإدفوي) دوراً بالغ الخطورة في عقيدة الملكية المقدسة وفي الديانة المصرية منذ

عهد الأسرات. ويجدر بنا أن نقر بعدم توفر معلومات جازمة حتى الآن عن متى وكيف أتت عقيدة "حورس" الصقر إلى "بحدت" (أو ادفو)، خاصة وأن 'نصوص الأهرامات' وهي أشمل مجموعة للأدب الجنائزي الديني نقشت نصوصها داخل أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة لم يرد بها أي ذكر لـ"حورس"، وماعلينا إلا أن ننتظر ظهور مادة أثرية جديدة لاتخاذ موقف محدد بين الفرضين السابقين.

وقد انتقل الملك "مينا" بعد توحيده للقطرين إلى الشمال في "منف" التي أصبحت لعدة قرون لاحقة – العاصمة السياسية للبلاد، بل استمرت دائماً إحدى المدن الرئيسية والهامة بعد ذلك. وعلى أية حال لم يكن من الصعب على "بتاح" الإله الرئيسي للمدينة أن يوطد مركزه في الدولة الجديدة والحفاظ على مكانته طوال التاريخ المصري دون أي مساس أو تغير جوهر طبيعته الإلهية أو صفاته لحساب أي معبود مصري آخر.

وعلى مسافة لست بعيدة عن "منف" كان هناك مركز ديني هام آخر في مدينة "يونو yonew" (أو هليوبوليس في اللغة اليونانية)، وهنا كان يعبد إله الشمس "رع"، وكان لايظهر في أي شكل حيواني أو بشري. وعند الضرورة كان يمثل في شكل قرص الشمس. ويبدو أن العقيدة الشمسية كانت تتمتع بشعبية عظمى في مصر السفلى حتى قبل عصر الأسرات، وأنها تغلغلت بقوة في مفاهيم الملكية المقدسة في الدلتا، وعندما تأسست العاصمة الجديدة "منف" فإن ملوك مصر العليا المنتصرين والذين كانوا التجسيد الحي للإله "حورس" دخلوا بدورهم في بزوغ إله مركب هو الإله "حور آختي" أي (حورس الأفق) وأصبح الملك الذي كان موحداً من قبل مع "حورس" ينظر إليه أيضاً باعتباره ابن الإله "رع" أي (ابن الشمس).

◄ أشكال أخرى للإله حورس :

وردت الإشارة إليه في "نصوص الأهرام" (حور رب المشرق) وذلك في إشارة إلى علاقته بالشمس. وقد صور في ثلاث هيئات بهذا المظهر.

- **حور آختي** : أي (حور المنتمي للأفقين)؛ (حورس المسافر فوق الأفق)، (حورس العالمين)، (رب شمس الصباح). حيث عُرف "حور" كرب للأفقين الشرقي والغربي. صيغة فرعية للإله "حورس".

- **حور إم آخت** : ويعنى اسمه (حور في الأفق). صورة من صور رب الشمس؛ تجسيد الشمس المشرقة. صور "حور" كرب للشمس في هيئة الصقر أو الأسد. وهو من أهم الأشكال التى يظهر بها كائن بجسم أسد ورأس إنسان، وهو الشكل التقليدي لأبي الهول.

- **حور ور** Hr–wr : يعني اسمه (حورس العظيم) أو (حورس الأكبر). هو رأس أحد ثالوثي معبد "كوم أمبو" (حور– ور، تاسنت نفرت، با– إن – تاوي). ويظهر على شكل إنسان برأس صقر. وقد عبد "حور العظيم ابن الشمس في معبد "كوم امبو" من العصر البطلمي، واتخذ ثالوثه القسم الشمالي من المعبد؛ حيث نشب خلاف بين المعبودين "حور– ور" و"سوبك" نتج عنه أن اقتسما المعبد وأخذ كل واحد منهما جانباً منه.

- **حور بحدتي** : رب "بحدت" أو "إدفو" أي (حورس الذي من إدفو) أو (الآتي من إدفو). أصلاً من الإقليم "كاو" (الرابع أو الخامس في مصر العليا). أحد أشكال المعبود "حور"، وقد أطلق عليه هذا الاسم في أسطورة (قرص الشمس

المجنح)، والتى تتلخص في أن ثورة قد قامت في بلاد "النوبة" ضد "رع" كحاكم لمصر، أو ضد "حور" في "هليوبوليس"، وذلك بواسطة "ست" وأتباعه. وحينئذ استرجع المعبود "رع" أو "رع حور آختى" شبابه في صورة ابنه "حور" كقرص شمس مجنح، ووصل إلى بلاد "النوبة"، حيث قاتل أعداءه، وانتصر عليهم.

وقد تمركزت عبادته في مدينة "إدفو" عبر مختلف العصور وحتى العصر اليوناني الروماني، وهو المعبود الرئيسي في معبد "إدفو" في هذين العصرين، وانتشرت عبادته لأماكن أخرى خارج "إدفو"، فوصلت لمدينة "تانيس" في الشمال وجزيرة "فيلة" في "أسوان". ويعتقد أن موطنه الأصلي كان في الدلتا بـ"بحدت الشمال Bhdt mh"، وهو الإقليم السابع عشر من مصر السفلى. وبصفة عامة فإن عبادته ترجع بجذورها لفجر التاريخ أو بداية الأسرات. وتصور نقوش معبد "إدفو" العديد من الأدوار التي لعبها "حور بحدتي" وعلاقته بالمعبودات الأخرى؛ حيث دخل في علاقة مع معظم الأرباب المصرية، ولعل أهم ما يعرف ويميز نصوص "إدفو" تلك النصوص المتعلقة بفلسفات الخلق أو أساطير معبد "إدفو"، وفيها يظهر "حور بحدتي" بوصفه الرب الخالق والمتحكم.

- **حور سا إيزة :** "حورس" ابن "إيزيس" (حور ابن إيزة). اسم للإله "حورس" في طفولته. عرف تحديداً بشخصيته كابن لـ"إيزيس"، وكوريث لـ"أوزير". وقد عُبد "حورس" أيضاً كابن لـ"أوزير" و"إيزيس"؛ وكان هذا المعبود الطفل معبوداً منفصلاً، سرعان ما انصهر واندمج مع الصقر "حور"، أو ربما أُدرج الصقر "حور" لأسرة "أوزير" في صورة الابن. وينطبق ذلك أيضاً مع الاسم (حورس، ثور أمه)، و"حور نجتى إيت.اف"، أو (حور، منقذ أبيه).

- **حور حكنو** Hr-hknw : اتخذ المعبود "حور حكنو" هيئة آدمية في صورة معبود واقف ويداه إلى جانبه أو في صورة الطفل الإلهي عرياناً وعلى رأسه حية الكوبرا، كما يصور على هيئة طفل إلهي يجلس على كرسي العرش، تميزه الخصلة الجانبية من الشعر والإصبع الصغير في فمه ومرتدياً التاج المزدوج. كما شخص في صورة رجل برأس صقر أو برأس آدمية أو في صورة أبي الهول برأس صقر بالتاج المزدوج. وقد شكل "حور حكنو" وهج الشمس الذي يساعد على دفع القوى الشريرة، كما اعتبر رفيقاً للمعبود "رع" في مركبه المقدسة. وقد أخذ العديد من صفات المعبود "ماي حسي" الابن في ثالوث "تل بسطة"، والذي ارتبط به ارتباطاً وثيقاً. وقد عُبد "حور حكنو" في مدينة "تل بسطة" بـ"الزقازيق". وارتبط كذلك بكل من المعبود "سوكر" والمعبو الطفل "نفرتم" في "منف"، ومن ثم فقد عبد أيضاً في "منف"، في تاسوع المدينة المصورين بالهيئة الآدمية ورأس الصقر أو الأسد. ارتبط "حور حكنو" بالعطور والزيوت ووصف بـ"حور المعطر"، ويحتمل اشتقاق الاسم من هذا المعنى؛ إذ أن كلمة (Hknw) تترجم إما بمعنى (الزيوت أو العطور) أو (الفرح والابتهاج) وأيضاً (الحق والحقيقة).

- **حور رب الملكية** : ارتبط "حور" بالملكية في مصر القديمة؛ وذلك في صورتيه (المعبود الصقر) أو (الطفل ابن إيزة). فقد دُوِّن الاسم الملكي منذ بداية الأسرات داخل الشكل الهندسي أو المعماري المسمى (سرخ)، والذي يمثل واجهة القصر الملكي؛ وذلك الشكل يمثل تجسيداً للصقر "حور" واقفاً على واجهة القصر. وربما يؤكد ذلك على دور الملك كحلقة وسطى بين عالم الأرباب السماوي وعالم البشر الأرضي؛ وذلك بخلاف الاسم الحوري الذي عرف بعد

ذلك منذ عصر الدولة القديمة. وقد لعب "حور" كابن للربة "إيزة" دوراً بطولياً واضحاً في الحفاظ على الملكية، واستعادتها من عمه "ست" المغتصب لها.

- **حور با غرد (حور الطفل)** : هو صورة من صور المعبود "حور"، وهو (حورس الطفل) الذى عرف في الحضارتين اليونانية الرومانية باسم "هاربوكراتيس" (حربوقراط)، والذى كان عضواً في ثالوث "الأسكندرية" (سِرابيس، إيزيس، هاربوكراتيس). ويظهر "حربوقراط" على شكل فتى تميزه خصلة شعر جانبيه، ويضع إصبع إحدى يديه نحو الفم تعبيراً عن الطفولة. ويضع "حربوقراط" على رأسه تاجاً مركباً من قرنين، وثلاثة أقماع، وريشتين، أو التاج المزدوج. و"حربوقراط" (حورس الطفل)، هو أحد مظاهر المعبود "حورس"، وذلك كطفل مهدد قد تم إنقاذه، وانتشرت عبادته بشكل خاص في العصور المتأخرة.

والتسمية (حورس الطفل) قد أعطيت لعدد من الأشكال للطفل المقدس، كان أغلبهم للمعبود "حور" ابن "أوزير" و"إيزة"، والذى تربى في الدلتا في "خمنيس"، وكبر هناك بعيداً عن عمه وعدوه "ست". وعادة ما كان يصور أو يُمثل بهيئته الطفولية جالساً على حجر أمه "إيزة"، أو واقفاً بمفرده.

انتشرت عبادته بشكل واسع خلال العصر البطلمي. وكان هذا المعبود رمزاً للخصوبة؛ فكان يصور على هيئة طفل سمين أو هيئة صبي عاري ويضع إصبعه في فمه، وأحياناً يرتدي ملابس، ويمثل واقفاً أو جالساً على الأرض، وتظهر خصلة الشعر على الجانب الأيمن وحليق الرأس. ويظهر عادة بأشكال مختلفة؛ فتارة يظهر جالساً على العرش أو على زهرة اللوتس أو يمسك بقرن الوفرة الدال على الخصوبة، وكان أحياناً يصور على هيئة الرجل العجوز.

– "حروئريس"، على سبيل المثال، هو إله انشق مبكراً. حسب كل من الصيغة التعليمية وكذلك التمثيل التصويري. فعلى سبيل المثال، "هاربوكراتس" كان من المملكة القديمة كطفل عارٍ يمص أصبعه في فمه. تلك الاختلافات هامة، ولكن فقط من خلال الهجاء الهيروغليفي ونطقه وترجمته.

– "حورس"، الشمس. الطفل المبجل في "مدامود" و"أرمنت" و"الطود". الإله الحامي للملك من المرض وسوء الطالع.

– "حورس"، الطفل. إله الخصب؛ تجسيد لكل من الشمس المشرقة وابن الإله.

– "حورس"، حامي أبيه، الإله الحامي.

◀ عبادته :

كان لعبادة "حور" في العديد من الصور، وارتباطه بالعديد من الأرباب وأماكن العبادة، أن صار من الصعب حصر أماكن عبادته. ولكن من أهم مناطق عبادته "نخن" في جنوب مصر، وذلك منذ أقدم العصور التاريخية، حيث كانت أقدم مكان عُبد فيه "حور" في هيئة الصقر. وبخلاف ذلك فقد عُبد في العديد من الأماكن والمعابد المصرية في كافة أرجاء مصر؛ فقد عُبد الصقر "حور" في الدلتا في "أوسيم"، وعُرف هناك تحت اسم "حور، خنتى إيرتى"، أو "خنتى خم". ويشير الفصل (112) من 'كتاب الموتى' إلى أن مدينة "به" أو "بوتو" قد أُعطيت لـ"حورس" كتعويض عن عينه التى جُرحت في صراعه مع "ست" قاتل أبيه، وهو ما يعكس أهمية هذا المكان في عبادة "حورس". وفى مصر العليا اكتسبت عبادة "حورس" أهمية خاصة مع "حتحور"، وذلك في المعابد البطلمية في "كوم أمبو"، و"إدفو". وإلى الجنوب نجد معابد لبعض صور المعبود "حور" في "النوبة"، و"بوهين"، و"عنيبة".

➤ **معبد حورس في إدفو :** بدأ تشييد هذا المعبد الضخم للإله "حورس" في عهد "بطليموس الثالث – يورجيتس الأول" (كلمة "يورجيتس" تعنى "المُحسن") Ptolemy III Euergetes I في سنة 237 ق.م، واستغرق بناء هذا المعبد حوالى 200 سنة، حيث تم الانتهاء من إنشائه في عهد "بطليموس الثالث عشر" في القرن الأول قبل الميلاد.

حور (حورس)h r :

إله الملك ، إله السماء ، إله الانتقام. مركز العبادة الرئيسي : "نخن"، "إدفو" – الرمز : عين حورس – الوالدان : "أوزيريس" و"إيزيس".

♦ **أبناء حورس الأربعة :** "أمست" (على شكل رجل)، "هابي" (على شكل بابون)، "دواموتف" (على شكل ابن آوى)، "كبهسنوف" (على شكل صقر).

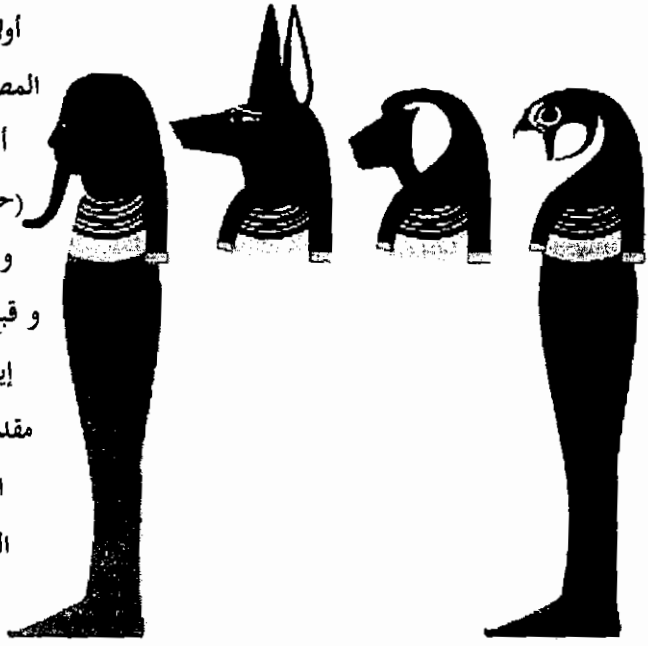

أولاد حورس في الديانة المصرية القديمة هم الأربعة أولاد لحورس الأكبر (حرو ور) وهم : إمستي و حابي ، و دواموتف و قبح سنوف، وأنجبهم من إيزيس – يتبؤون مركزاً مقدساً مثل الآلهة، فعليهم الحفاظ على أعضاء المتوفى وجسمه حتى موعد البعث

تمثال من البرونز للمعبود حور باغرد

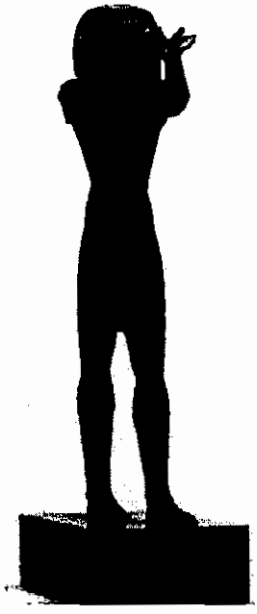

حورس في معبد ادفو

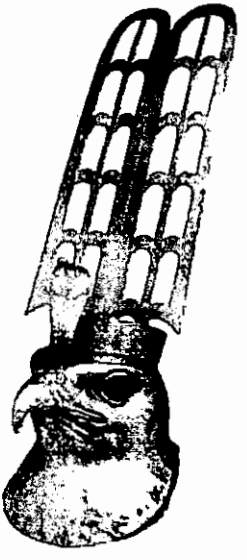

رأس من الذهب لتمثال للمعبود الصقرحور
الأسرة السادسة، المتحف المصري

حورس الصقر

صورة للمعبود حور سا إيزة (حورس بن إيزة) في الهيئة الآدمية ورأس الصقر، يضع التاج المزدوج، ويمسك بشارات (عنخ، سا)

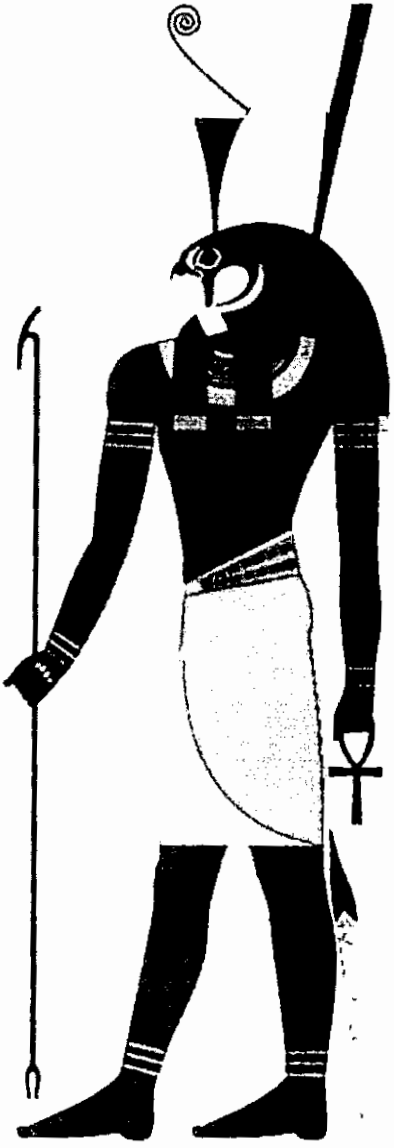

غالباً ماكان حورس إله المصرين القدماء راعياً للوطنية. كان عادة يصور كرجل برأس صقر أو بتاج أحمر أو أبيض رمزاً للملكية في جميع أنحاء المملكة في مصر

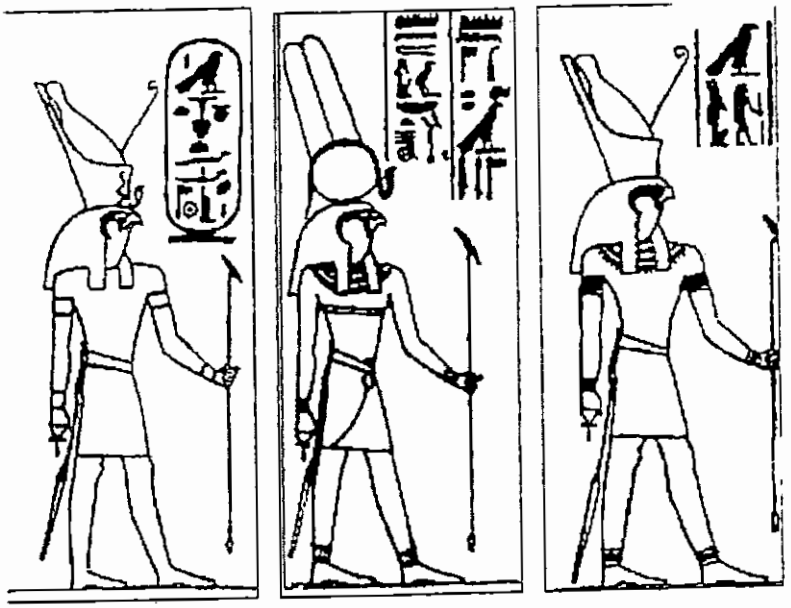

أشكال مختلفة للمعبود حور وهي من اليمين إلى اليسار وبالترتيب (1) المعبود (حور سمسو) في الهيئة الآدمية برأس الصقر والتاج المزدوج – (2) المعبود (حور آختي) في صورة المعبود مونتو رب الحرب بالهيئة الآدمية ورأس الصقر – (3) المعبود حورس منقذ أبيه

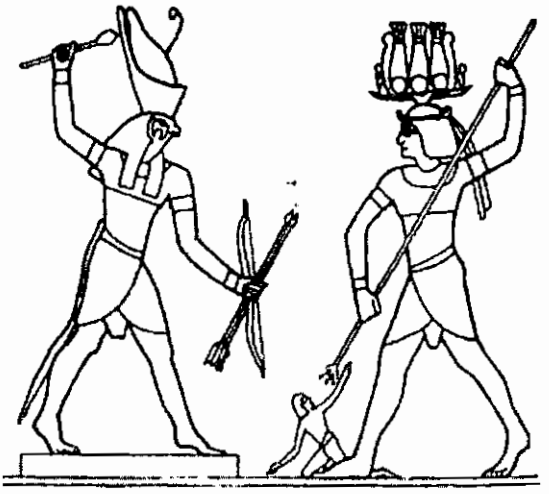

الملك "بطلميوس الثامن" ينقض على أحد الأسرى أمام المعبود حور بحدتي. نقش من معبد (حورس) في إدفو، العصر البطلمي